الفصل الثالث

الحالة الاقتصادية فى انجلترا فى القرن الثامن عشر

- انتشار الصناعة و تقدمها
- رواج التجارة الداخلية و الخارجية

كانت انجلترا من الناحية الاقتصادية ممتازة عن بقية دول أوربا بالميزات الآتية:

انتشار الرخاء بين جميع الطبقات بسب وفرة الانتاج الزراعى والصناعى وارتفاع أجور العمال ، وانخفاض الأثمان ، ولذا كان خيز القمح هو الغذاء الرئيسى للفقراء فى انجلترا ، فى حين كان الفقراء فى أوربا يقتاتون من خير الشيلم لرخصة ، ولعل هذا هو السبب فى أن أوربا كانت أكثر تعرضاً للمجاعات من انجلترا ، لأنه كلما قل محصول الشيلم عجز الفقراء عن الحصول على غذائهم لعدم وجود ماهو أرخص منه ، أما فى انجلترا فانه إذا اصيب محصول القمح بالنقض استطاع السكان أن يقتاتوا بما هو ارخص منه من الحبوب الأخرى.

وقد بدأ الرخاء فى انجلترا منذ القرن الرابع عشر بعد ما أصيب البلاد سنة ١٣٤٨ بوباء عظيم يسمى الطاعون الخطير فانه قضى على نحو ربع السكان ولهذا قلت الأيدى العاملة وارتفعت أجور العمال تبعاً لذلك ، فى حين أن أسعار الغلات الزراعية لم تزد كثيراً ، لأن أجور العمال لا تعتبر من العناصر الهامة فى مصاريف الانتاج الزراعى وفى تحديد أثمان المزروعات ، بعكس المصنوعات فان أثمانها تتأثر كثيراً بما يطرأ على أجور العمال من زيادة أو نقص . ونتج عن ذلك أن زادت القوة الشرائية للطبقات الفقيرة فى انجلترا بسبب زيادة الأجور وعدم زيادة أسعار المأكولات، بينما ساءت حالة الطبقات الغنية نسبياً نظراً لزيادة مصاريف الانتاج الزراعى وعدم زيادة المكاسب الزراعية.

وقد حاول كبار الملاك أن يحرموا طبقات العمال والمستأجرين من المكاسب التى خصلوا عليها بعد الطاعون الخطير ، وأن يعيدوا مستوى الأجور إلى ماكان عليه من الانخفاض ، ولكنهم اصطدموا بثورة المزارعين التى قامت

فى كل أنحاء انجلترا سنة ١٣٨١ وانتهت بتسليم كبار الملاك بمطالب العمال الزراعيين ، فأخذت حالة هؤلاء ، فى التحسن المطرد منذ ذلك الوقت . ولا ريب فى أن لثورة المزارعين أهمية تاريخية واقتصادية كبيرة فى انجلترا ، لأنها كانت أول مظهر لشعور العمال بقوة اتحادهم وباهميتهم كعنصر من عناصر الانتاج الاقتصادى ، ولانها ضمنت للطبقات الفقيرة فى انجلترا ما اكتسبته من مغانم ، وشجعتهم على أن يطمعوا فى المزيد منها.

"أن ارتفاع أجور العمال ورخص أسعار حاجيات المعيشة قد جعل العمال أكثر رقياً فى مسكنهم وغذائهم وملبسهم من صغار الملاك الزراعيين فى بقية الدول الأوربية" وذكر (آدم سمث) فى كتابه الشهير (ثروة الأمم) " أن أنخفاض الأسعار لم يكن مقصوراً على الحبوب فحسب ، بل شمل عدداً كبيراً من السلع حتى أن الطبقات العاملة والفقيرة استطاعت ان تحصل على غذاء صحى ومتنوع" . وعندما انتهت حرب السنوات السبع سنة ١٧٦٣ وعاد الى انجلترا نحو مائة الف محارب ليبحثوا عن العمل والرزق فى بلادهم شهد "آدم سمث" فى موضع آخر من كتابه " بأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية كانت من التقدم والاستقرار بدرجة أنها لم تتعرض إلى انقلاب أو ازمة خطيرة بسبب ذلك".

كثرة صغار الملاك والمزارعين ، بينما كانت الدول الأوربية فى القرن الثامن عشر تشكو من اتساع املاك الاشراف والكنيسة وحرمان اكثرية سكان الريف من الملكية، بل ومن الحرية الشخصية أيضاً ، كانت انجلترا تنعم بكثرة عدد صغار الملاك والمزارعين فيها ، وما تبع ذلك من العدالة فى توزيع الثروة الأهلية ورضاء سكان الريف عن حالتهم ، وقد كان نحو ربع الاراضى الزراعية فى انجلترا فى القرن الثامن عشر ملكاً لصغار المزارعين الذين اشتغلوا لحسابهم الخاص ، وكان عددهم من اسراتهم يبلغ نحو ربع سكان الريف.

ويعلل تحول الملكية الزراعية فى انجلترا من كبيرة الى صغيرة بما سبقت الاشارة اليه من أن الاشراف الذين كانوا مالكين اكثر اراضى انجلترا فى العصور الوسطى، كانوا فى حاجة مستمرة إلى المال لمتابعة حروبهم الداخلية ، وقد رحبوا بتحرير سكان الريف من قيودهم الاقطاعية ، ومنحوا أملاكهم إلى صغار المزارعين فى مقابل ما حصلوا عليه منهم من الضرائب النقدية . فلما حدث الطاعون الخطير سنة ١٣٤٨ أصبح موقف الاشراف وكبار المزارعين حرجاً بسبب زيادة مصاريف الانتاج الزراعي وعدم زيادة مكاسب الزراعة ، واصبحوا مضطرين إلى اتباع إخدى الوسائل الآتية وهى:

- قبول تخفيض فى قيمة الايجارات الزراعية
- ممارسة الزراعة بأنفسهم والاستغناء عن نظام الايجار
- التسليم بقوة الظروف القاهرة والانسحاب من الزراعة تدريجاً ، وذلك ببيع املاكهم او تأجيرها.

وقد فضلوا الطريقة الأخيرة لأن من شأنها ان تخلصهم من مشاغل عديدة ، وتسمح لهم بتوظيف أموالهم فى نواحى أخرى كتربية الأغنام وبيع أصوافها ولحومها ، أو الاشتغال بالصناعة والتجارة . وبهذه الوسيلة نشأت طبقة صغار الملاك والمستأجرين فى انجلترا ، وكانت تلك الطبقة لا تشعر بما كان كبار الملاك يشعرون به من فداحة مصاريف الانتاج الزراعى، لأن المزارع الصغير يستخدم أبناء اسرته (بدون اجر) فى اعماله الزراعية.

وقد نشأ عن كثرة الملكية الصغيرة فى انجلترا أن الزراعة كانت متقدمة وكثيرة المكاسب على الرغم من تأخر أنظمتها ووسائلها إذا قورنت بحالتها فى القرن التاسع عشر ، وكانت الزراعة وما صحبها من تربية الأغنام ومن

صناعات منزلية عديدة ، المهنة الرئيسية لاكثرية السكان . ولذا كانت انجلترا تنتج كل حاجياتها الزراعية وكان كل سكانها يقيمون فى الأقاليم الجنوبية والشرقية حيث تكثر السهول وتقل الامطار نسبياً.

انتشار الصناعة وتقدمها :

على الرغم من أن الزراعة كانت المهنة الرئيسية لأكثرية السكان فى انجلترا فى القرن الثامن عشر فقد كانت الصناعة فى تقدم مطرد ، وكانت أكثر رقياً منها فى بقية الدول الأوربية فى ذلك العصر ، ويعزى ذلك إلى الأسباب الآتية:

١-توفر المواد الخام اللازمة للصناعة واهمها الصوف ، فقد كانت انجلترا فى العصور الوسطى أغنى دول أوربا فى الأنواع الجيدة من الصوف واشتغلت بتصديره الى بلاد فلاندر التى تفوقت على غيرها من الدول فى صناعة المنسوجات الصوفية . ولكن سرعان ما تعلمت انجلترا تلك الصناعة وشجعت مهاجرة البلجيكيين إليها إليها منذ عهد إدوارد الثالث فى القرن الرابع عشر ، واستمرت تلك الصناعة فى تقدم حتى صارت أهم صناعات انجلترا ومنذ ذلك الوقت أخذت صادرات انجلترا من الصوف الخام تقل بقدر مازادت صادراتها من المنسوجات الصوفية ، واخيراً أمتنع تصدير الصوف بتاتاً من تلك البلاد.

٢-استقرار الحالة السياسية فى انجلترا بعكس بقية الدول الأوربية التى تعرضت منذ القرن السادس عشر الى كثير من الاضطرابات السياسية وألوان الاضطهاد الدينى مما أدى إلى تعطيل الانتاج الاقتصادى فيها ، ويظهر

ذلك جلياً من دراسة تاريخ الأراضى المنخفضة التى كانت خاضعة لحكم أسبانيا ، والتى تعرضت بسبب انتشار الديانة البروتستانتية فيها لأشد أنواع الاضطهاد ، لا سيما فى عهد الحاكم الأسبانى المشهور ألفا فان مدينة انفرس التى كانت اكبر مراكز الصناعة والتجارة فى اوربا فى ذلك العصر تعرضت بأمره للنهب والسلب فى سنة ١٥٦٧ وسنة ١٥٨٥ ، ولذا هاجر من تلك البلاد الى انجلترا عدد كبير من الأغنياء والصناع ، وصارت لندن منذ ذلك العهد أكبر مركز تجارى فى اوربا . ويتبين من ذلك أن ماخسرته بلجيكا واوربا فى الصناعة عاد بالغنم الكبير على انجلترا فى هذا الميدان.

٣-اتباع انجلترا للديانة البروتستانتية وانتشار روح الحرية والتسامح الدينى فيها اكثر منه فى أية دولة اوربية اخرى. فان ذلك كان من العوامل الهامة فى تقدم تلك الدولة اقتصادياً ، بل فى زيادة نفوذها سياسياً واتساع ممتلكاتها . وذلك لأن انجلترا كانت فى أواخر العصور الوسطى وبعدها موئلا للأجناس المضطهدة فى اوربا ، فأتى إليها اليهود منذ القرن الخادى عشر ، وعملوا بما اشتهروا به من المهارة المالية المتوارثة على تموين الصناعة والتجارة برؤوس الأموال اللازمة لها. وأتى إليها الفلمنكيون (سكان فلاندر او بلجيكا) فى القرن السادس عشر ، وأسسوا فيها صناعات كثيرة كالأسلحة والساعات والقبعات ، كما ضمنوا لانجلترا التفوق فى صناعة المنسوجات الصوفية ، وهي أقدم صناعات البلاد واهمها . وكذلك أتى إليها الهيوجنو بعد ما ألغى ملك فرنسا لويس الرابع عشر قرار نانت سنة ١٦٨٥ ، وهو القرار الذى ضمن لهم حرية الديانة والعمل فى بلادهم. وقد كان الهيوجنو ابرع صناعة فرنسا واكثرهم تفنناً ومهارة ، وبلغ عدد من هاجر منهم الى انجلترا نحو ٥٠ الف نسمة وحملوا معهم رؤوس أموال تزيد على ثلاثة ملايين جنيهاً ، وأدخلوا

فـى انجلتـرا صـناعات عديـدة أهمهـا المنسـوجات الحريريـة والـدنتلا والزجاج والورق.

امـا مـا اكتسبته انجلترا سياسياً مـن اتبـاع الديانـة البروتستانتية فآيتـه أن الأمباطوريـة البريطانيـة تكونـت فـى الغالـب ممـا استولت عليـه انجلترا من ممتلكـات الـدول الكاثوليكيـة مثـل أسـبانيا وفرنسـا ، فقد سـبقت تلـك الـدول انجلترا فـى ميـدان التجـارة والاسـتعمار ، وكـان بينهمـا وبـين انجلترا عـداء مستحكم وحروب عديدة منذ عهد اليصابات فى القرن السادس عشر إلى عهـد نـابليون فـى القـرن التاسـع عشـر، وذلـك بسـبب تضـارب المصـلحة الاقتصـادية والسياسـية واخـتلاف المـذاهب الدينيـة بينهـا وبـين انجلترا ، ولا يخفى ما كان للتعصب الدينى من السيطرة العظيمة على النفوس فى ذلك العصر . ولذلك لم تكن اعمال القرصنة التى قامت بها انجلترا لمحاربة تجارة اسبانيا ، والتـى انتهت بالقضـاء علـى تجارة تلك الدولـة وعلـى اكثر ممتلكاتها ، لغرض زيادة ثروة انجلترا وتجارتها فحسب ، بل كانت لمعاكسة تلك الدولة الكاثوليكية واضعافها أيضاً.

٤-**ضـعف النقابـات الطائفيـة:** بسبب كثرة الصـناعات المنزليـة الريفيـة وانتقال الصناعات الكبيرة تدريجياً من المدن الى القرى المجاورة لها، لكى تكون خارجة عن قيود المجالس البلدية والنقابات الطائفية . وقد بينا فيما سبق أن صـغار المزارعيم عملوا علـى زيـادة دخلهم بالاشـتغال بالصـناعات المنزليـة بمسـاعدة نسـائهم وأولادهـم، وبـذلك صـنعوا المنسـوجات الصـوفية البسـيطة والصـــابون ومســـتخرجات الألبـــان وغيـــر ذلـــك ممـــا احتـــاجوا اليـــه أو امكن تصريفه فى الأسواق المحلية الصغيرة.

أمـا انتقال الصـناعات الكبيـرة مـن المـدن إلـى القرى فقد حـدث منـذ القرن السـادس عشـر عنـدما شـعر أصـحاب تلـك الصـناعات بـأن قيـود النقابـات

الطائفية صارت فادحة وبأن من مصلحتهم الخروج عن دوائر اختصاصها فى المدن والانتقال بآلائهم وعمالهم إلى القرى القريبة منها . وبهذه الطريقة بدأت نهضة مراكز الصناعة الحديثة مثل منشستر وبولتن وليدز وهليفاكس . وقد حاول ملوك انجلترا فى ذلك العهد مثل هنرى السابع وهنرى الثامن منع هذا الانتقال الصناعى فعملوا على تقليل امتيازات النقابات الطائفية وسلطتها وتحديد مراكز خاصة لكل صناعة معينة ، ولكنهم لم يفلحوا فى ذلك .

٥- **ظهور نظام المصانع:** اختلفت الصناعات القروية الجديدة اختلافاً كبيراً عن الصناعات المنزلية الريفية ، ويصح اعتبارها نواة لنظام المصانع الذى ظهر فى القرن التاسع عشر ، وذلك لأنها كانت قائمة على النظام الرأسمالى ، فكل صناعة كانت خاضعة لشخص واحد ، هو الذى يملك رأس المال ويوظف العمال ويهيمن على كل شئون العمل ويعنى بتصريف الانتاج الصناعى فى الأسواق . وكانت تلك الصناعات فضلاً عن حاجتها إلى رؤوس أموال كبيرة ولعدد كبير من العمال ، تتبع مبدأ تقسيم العمل وكثرة الانتاج بعرض التجارة فى كل أسواق الدولة بدلاً من تموين الأسواق المحلية فحسب.

ويتضح من ذلك عظم الشبه بين تلك الصناعات ونظام المصانع الذى نعرفه فى الوقت الحاضر. غير أن تلك الصناعات على الرغم من قيامها على أساس النظام الرأسمالى ، كانت لا تعرف الخصام المستحكم بين العمال وأصحاب رؤوس الأموال ، وهو الخصام الذى يعتبر من أكبر المشاكل التى تعانيها الدول الصناعية الحديثة . وما ذلك إلا لأن صناعات انجلترا فى ذلك

العهد يدوية وصغيرة إذا قورنت بالصناعات الحالية ، فكان نظام العمل يستلزم من صاحب رأس المال أن يشرف بنفسه على جميع شئون صناعته ، ويتصل اتصالاً مباشراً بعماله ، ولذا سهل التفاهم بينه وبينهم وحلت أسباب الشكوى قبل ان تستفحل وتؤدى الى الاصطدام وإضراب العمال.

رواج التجارة الداخلية والخارجية :

كانت تجارة انجلترا الداخلية اكثر رواجاً منها فى فرنسا وألمانيا فى القرن الثامن عشر بسبب عدم تعرضها للعقبات التى اعترضتها فى هاتين الدولتين . فقد كانت انجلترا خلواً من الجمارك الداخلية نظراً لضعف نفوذ الاشراف وقوة نفوذ الحكومة المركزية ، كما كانت هناك عوامل عديدة دعت الى رواج التجارة الداخلية كتقدم الزراعة وكثرة العناية بتربية الأغنام ، وضعف النقابات الطائفية وانتشار الصناعات اليدوية . وقى الحق أنه لم يعق رواج تلك التجارة سوى رداءة الطرق الداخلية سواء أكانت برية ان نهرية ، وقلة الأمن فيها. ولذا كانت التجارة مقصورة على السلع الخفيفة الحمل والمرتفعة الثمن ، وكانت فى الغالب لا تتعدى دوائر ضيقة ، مما أدى إلى قلة التجارة فى الفحم نظراً لصعوبة نقله من مكان إلى آخر ، وذلك على الرغم من أهميته للصناعة وللمعيشة فى تلك البلاد الباردة وكان أكبر مصدر له فى انجلترا هو مدينة نيو كاسل، بسبب وقوعها على البحر وسهولة نقل الفحم منها بالسفن إلى لندن وبقية الثغور الأخرى ، وكذلك إلى المدن الواقعة على مجارى الأنهار الهامة .

ويستدل على أهمية التجارة الداخلية فى انجلترا ورواجها بالنسبة لما كانت عليه فى بقية الدول الأوربية من كثرة الأسواق السنوية التى عقدت فى انجلترا منذ القرن الحادى عشر ، والتى كانت شديدة الشبه من حيث اهميتها بأسواق العرب فى العصر الجاهلى . وأشهر تلك الأسواق هى سوق ونشسترى جنوب انجلترا ، وسوق ستوربردج فى شرقها على مقربة من كمبردج ، وكانت

تلك الأسواق تعقد عادة فى شهر سبتمبر وتعرض فيها السلع المختلفة من كل أنحاء انجلترا ومن دول أوربا الشمالية والغربية ، وقد اختفظت بأهميتها حتى ظهرت السكك الحديدية وطرق المواصلات الحديثة فغيرت معالم التجارة الداخلية.

أما التجارة الخارجية فقد بدأت صغيرة فى العصور الوسطى وكانت مقصورة على تبادل السلع بين انجلترا والدول الأوربية القريبة منها لاسيما الأراضى المنخفضة . ثم نشطت التجارة نشاطاً كبيراً فى القرن السادس عشر فى عصر الملكة (اليصابات) واستمرت فى تقدم مطرد حتى صارت انجلترا فى القرن الثامن عشر أكثر دول العالم رواجاً فى تجارتها الخارجية ويرجع ذلك التقدم السريع إلى ثلاثة أسباب :

(أ) تغيير أهمية موقع انجلترا الجغرافى بعد كشف امريكا سنة ١٤٩٢ وكشف طريق راس الرجاء الصالح سنة ١٤٩٨ ، فقد كانت انجلترا قبل ذلك واقعة على حافة العالم المتمدين فلم تستطع أن تساهم فى تجارة الشرق بسبب بعدها براً وبحراً عن طريق التجارة المارة بمصر وبلاد الشرق الادنى . ولهذا كانت مدن إيطاليا تحتكر تقريباً تلك التجارة الرابحة فى العصور الوسطى . أما بعد كشف امريكا وطريق إفريقيا الجنوبية فان التجارة قد انتقلت إلى غرب أوربا ، وظهرت اهمية موقع انجلترا المتوسط بين أوربا وامريكا . ولذا استطاعت تلك الدولة ان تدخل فى ميدان المنافسة الشديدة لاكتساب الأسواق والمستعمرات.

(ب) براعة انجلترا فى الأعمال البحرية بسبب طبيعة بلادها وسليقة شعبها ، ولذا تمكنت على الرغم من فقرها وقلة سكانها من التغلب على الدول التى سبقتها فى ميدان الكشف والاستعمار وأهمها أسبانيا وفرنسا.

(ج) اتساع أملاك انجلترا على حساب الدول المنافسة لها ، فقد اشتبكت انجلترا من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر ، فى حروب عديدة مع اسبانيا وفرنسا ، وبذلك حصلت على امبراطوريتها الواسعة . وكان غرض انجلترا الرئيسى من تلك الحروب كسب المغانم التجارية، نظراً لانتشار العقيدة فى تلك العصور بأن أضمن وسيلة لرواج التجارة هى احتكار الأسواق والقضاء على المنافسين فيها، ولا يتم إلا بالحرب.

ففى سنة ١٥٧٩ تحالفت انجلترا مع هولندة البروستانتية ضد أسبانيا الكاثوليكية ، فحصلت هولندة على جزائر الهند الشرقية (وتعتبر أندونسيا أهم أجزائها) بينما خصلت انجلترا على عدة مستعمرات على الساحل الشرقى لأمريكا الشمالية ، واهمها الأراضى التى تكونت منها مستعمرة فرجنيا سنة ١٦٢٤ ، وقد انتعشت تجارة انجلترا كثيراً بسبب انتصارها على اسبانيا فتكونت فيها كثير من الشركات التجارية الكبيرة مثل شركة الهند الشرقية التى تألفت سنة ١٦٠٠ واتسعت فى أعمالها ونفوذها حتى انتهت بضم الهند الى انجلترا سنة ١٨٥٨.

وفى سنة ١٦٥٥ استولت انجلترا على جزيرة جمايكا التى كانت تابعة لاسبانيا ، وبذلك اكتسبت مركزاً هاماً للتجارة مع جزائر الهند الغربية . وفى نفس الوقت تخاربت انجلترا مع حليفتها السابقة هولندة بسبب تضارب المصالح التجارية بينهما ، واغتصبت منها سنة ١٦٦٤ مدينة نيو أمستردام (التى صارت مدينة نيويورك فيما بعد) ، ومنذ ذلك الوقت ضعفت قوة هولندة البحرية بقدر مازادت قوة انجلترا.

وعندما اتسع نفوذ لويس الرابع عشر ملك فرنسا وطمع فى ضم أسبانيا إلى فرنسا حاربته انجلترا من سنة ١٧٠٢ إلى سنة ١٧١٣ ، ولما انتصرت عليه حصلت على جبل طارق (وهو مفتاح البحر الأبيض المتوسط) وعلى

جزيرة نيوفوندلند وإقليم نوفاسكوشيا وأراضى خليج هدسن ، وبذلك وضعت انجلترا أساس ممتلكاتها الواسعة فى كندا.

وفى حرب السنوات السبع (١٧٥٦ – ١٧٦٣) عادت انجلترا بمساعدة بروسيا إلى محاربة فرنسا فى عهد لويس الخامس عشر ، ولما انتصرت عليها غنمت منها مغانم كبيرة إذا استولت على بقية أنحاء كندا وعلى إقليم فلوريدة وكل أراضى الولايات المتحدة الواقعة شرقي المسسبى ، وصارت لانجلترا الكلمة العليا فى الهند.

ولا جرم أن هذه العوامل الملائمة لتقدم تجارة انجلترا الخارجية لم تكن كافية وحدها لضمان ذلك التقدم ، لو لم تكم صناعة انجلترا فى ذلك العهد قد بلغت من الرقى درجة تسمح لها بتموين الأسواق العديدة التى اكتسبتها بما تحتاج إليه من السلع . وقد بينا فيما سبق كيف تقدمت صناعة انجلترا منذ القرن السابع عشر ، وشرحنا العوامل التى ساعدت على ذلك ، ولهذا كان اتساع الطلب على المصنوعات البريطانية من الأسباب الهامة التى حملت المخترعين وقتئذ علي إعمال الفكر لتحسين وسائل الصناعة واستنباط الآلات التى تساعد على زيادة الانتاج ورخصة.

وقد نتج عن رواج تجارة انجلترا الخارجية ان تعددت فى انجلترا الشركات التجارية القائمة على مبدأ احتكار التجارة فى جهات مختلفة من الشرق والغرب وزاد نفوذ كبار التجار تبعاً لزيادة ثروتهم ، حتى أن الملك جيمس الأول اوجد لقباً جديداً من ألقاب الأشراف وهو لقب (بارونت) وذلك لكي يرفع إلى مرتبة الأشراف أولئك التجار الذين يتحفونه بهبة مالية كبيرة .

ومما يشهد بسرعة تقدم التجارة الخارجية أنها كانت فى عهد جيمس الأول تقدر بنحو ٢.٠٠٠.٠٠٠ جنية سنوياً ، وفى سنة ١٧٠٣ (اى بعد نحو ١٠٠ سنة) صارت تقدر بمقدار ٦.٥٥٢.٠٠٠ جنية ، وفى سنة ١٧٦٠ بلغت

١٤.٥٠٠.٠٠٠جنية . وكذلك تغيرت الأسواق التى اتجرت معها انجلترا فى هذه المدة تغيراً جوهرياً ، فبعد أن كانت هولندة وفرنسا والبرتغال اكثر الدول تعاملاً مع انجلترا فى القرن الخامس عشر ، صارت جل تجارة انجلترا مع ممتلكاتها الجديدة.

والآن وقد استعرضنا حالة انجلترا الاقتصادية فى القرن الثامن عشر يجب أن لا يغرب عن البال أنه بعد منتصف ذلك القرم حدث فى انجلترا انقلاب خطير فى الزراعة والصناعة أدى إلى تغير حالة البلاد الاقتصادية تغيراً كلياً . ونظراً لأهمية هذا الانقلاب وتشعب أسبابه ونتائجة راينا أن نفرد له أبحاثاً خاصة فى الفصول التالية.